تم إعادته إلى الحياة بعد 14 قرناً:

سوق عكاظ الثقافي بالسعودية يحتفي بالإبداع والمبدعين

□.. متابعة/ محمد القعود

تواصلا لإحياء سوق عكاظ الثقافي التاريخي، دشنت يوم امس الاول فعاليات سوق عكاظ الثقافي الخامس وذلك بموقع السوق القديم بالطائف بالمملكة العربية السعودية والذي سيستمر لمدة أسبوعين وبمشاركة مجموعة كبيرة من الأدباء والمثقفين والفنانين والحرفيين والمهتمين بالتراث والحرف اليدوية والضيوف من داخل السعودية وخارجها.

ويحفل برنامج هذا العام بالكثير من الفعاليات المتميزة والتي ستقدم وتعرض طوال أيام السوق والتي تم الإعداد والتنسيق لها لتكون إضافة نوعية وجديدة ، تضاف الى رصيد سوق عكاظ الثقافي الذي تم احياء فعالياته في عام ٧٠٠٢م بعد أكثر من ١٥٠٠عام من الانقطاع..

و قال الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس اللجنة الإشرافية العليا لسوق عكاظ أن رعاية خادم الحرمين الشريفين – تأتي امتداداً لرعايته الكريمة للكثير من المهرجانات الوطنية والمحافل العلمية والفكرية والأدبية والتراثية وانطلاقاً من إيمانه العميق بأهمية بناء الإنسان المؤمن القوي القادر على الرقي بوطنه بين الدول وتحقيق مجده وعظمته بين الأمم والشعوب.

وقال: إن التاريخ سيتذكر الملك عبدالله معمراً للأوطان وبانياً للإنسان وداعية للحوار بين أتباع الحضارات والمذاهب والأديان وراعياً للعلم والعلماء والثقافة والمثقفين والأدب والأدباء والفكر والمفكرين، إلى جانب عنايته بتراثنا الوطني وتشجيعه للمحافظين عليه.

وأضاف أن عناية إمارة المنطقة واهتمامها بسوق عكاظ لا ينطلق من الحرص على إحياء المكان، وإنما إعادة الاعتبار إلى مكانته الفكرية والثقافية والإنسانية والاقتصادية، والانطلاق منها إلى بناء مشروع نهضوي حضاري يعنى بمد جسور من الماضي إلى المستقبل بالعناية بالإبداع والتميز العلمي ونشر الثقافة والعلم والمعرفة.. مبينا أن سوق عكاظ وما يقدمه من برامج ثقافية وعلمية وأدبية وتراثية ينسجم انسجاماً تاماً مع أهداف الخطة العشرية المعدة لتنمية منطقة مكة المكرمة وتحديداً مع أهداف محور بناء الإنسان الموازي لمحور تنمية المكان لتبلغ المنطقة مكانتها المستحقة في الريادة والصدارة محلياً وإقليمياً وعالمياً.

وقال الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة في حفل الافتتاح: نحن بلد الحضارة والتاريخ والإصلاح والإنسانية ونجاح هذا المشروع هو للوطن والهدف الرئيسي من التنمية هو بناء الإنسان وسوق عكاظ أحد هذه الاهتمامات ، مشيدا بدور أمير الثقافة والشعر.. الأمير خالد الفيصل في الاهتمام بإبراز هذا الحراك الحضاري والثقافي.

مبرزا دور المملكة في النهوض بالثقافة بداية من مهرجان الجنادرية ووصولاً إلى سوق عكاظ الذي يشهد انطلاقته الخامسة في هذا العام ويحظى بحضور ومشاركة مدعاة للفخر والاعتزاز مشيراً إلى أن ركب الحضارات متوال والعالم يتطور عبر مختلف أدوات التواصل الاجتماعي والنقلة في مجال التقنيات المختلفة.

وأضاف أن المملكة وبدعم ورعاية وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – غنية بتراثها الأصيل وسوق عكاظ الذي ينطلق في عامه الخامس على التوالي يعتبر منبراً حضارياً لجميع العرب الذين ارتبطت الفنون الأدبية لديهم باسم سوق عكاظ وبشكله الحالي والتطوير الذي يخطط له مستقبلاً بمثابة نموذج للسياحة الثقافية والتراثية التي تستحوذ على نسبة مرتفعة عالمياً من إقبال السياح مقارنة بالأنماط السياحية الأخرى و إقامة هذه التظاهرة في الموقع الفعلي للسوق يعطي للفعالية حضوراً ومزية. وقال: إن اهتمام المملكة بإحياء هذا السوق يعود لما اشتهر به لدى العرب كأهم أسواقها وأشهرها على الإطلاق حيث كانت القبائل تجتمع فيه شهراً من كل سنة يتناشدون الشعر ويفاخر بعضهم بعضاً ولم يكن سوق عكاظ مكاناً ينشد فيه الشعر فحسب بل كان أيضاً موسماً اجتماعاً قبائلياً له دوره السياسي والاجتماعي الكبير فقد مثّل عكاظ لقبائل العرب تجمعاً لشيوخ القبائل بعشائرهم تعقد فيه مواثيق وتنقض فيه أخرى كما كان السوق مضماراً لسباقات الفروسية والمبارزة وسوقاً تجارياً واسعاً تقصده قوافل التجار ومنتدى تطلق فيه الألقاب على الشعراء والفرسان والقبائل وغير ذلك.

فعاليات السوق

يشتمل البرنامج الثقافي لسوق عكاظ ٢٠١١م على مجموعة من الندوات الأدبية والفكرية، والأمسيات الشعرية، والأنشطة العلمية، إلى جانب عرض مسرحية تاريخية أدبية وتنظيم مجموعة من الندوات الأدبية والفكرية، من بينها ندوة نقدية بعنوان «شعر زهير، قراءات نقدية»، وندوة أخرى بعنوان «أسواق لها تاريخ»، وندوة عن «استثمار طاقات الشباب». ويتضمن البرنامج أيضا أمسيتين شعريتين بمشاركة عدد كبير من الشعراء السعوديين والعرب، إلى جانب محور خاص عن «تجارب الكتّاب»، بمشاركة مجموعة من المؤلفين الذين سيقدمون للجمهور تجاربهم في التأليف والكتابة. كما يضم برنامج هذا العام سلسلة من المحاضرات والندوات المتخصصة عبر برنامج «عكاظ المستقبل»، بينها محاضرة عن نقل المملكة إلى مجتمع المعرفة عبر الخطة الوطنية للعلوم والتقنية، إضافة إلى ثلاث ندوات متخصصة، من بينها ندوة خاصة عن تقنية النانو (Nanotechnology) وندوة أخرى بعنوان: «الإعلام وتحديات المستقبل»، فيما تتناول الندوة الثالثة موضوع «خطابنا الأدبي في عصر المعلوماتية». وسيشاهد زوار سوق عكاظ هذا العام مسرحية «زهير» وهي عن الشاعر زهير بن أبي سلمى الذي يعد واحداً من أشهر شعراء المعلقات، وعروض مسرح الشارع المقام في جادة عكاظ. ويشتمل البرنامج الثقافي أيضا على ثلاثة معارض، بينها معرض علمي متخصص عن تقنية النانو، ومعرضان فنيان هما معرض لوحة وقصيدة، ومعرض الخط العربي والتصوير الضوئي، إضافة إلى معرض الكتاب الإلكتروني. كما أعدت أنشطة وبرامج خاصة بإحياء الفلكلور الشعبي، تشمل مسابقات الفلكلور الشعبي التي تجري بين محافظات منطقة مكة المكرمة وعروض الفلكلور التي ستنفذ في جادة عكاظ.

معرض للكتاب الإلكتروني

وما يميز سوق عكاظ لهذا العام هو إطلاق وزارة الثقافة والإعلام مبادرة دعم جديدة لقطاع النشر الإلكتروني في المملكة والعالم العربي، من خلال تبنيها تنظيم معرض للكتاب الإلكتروني ضمن أنشطة وبرامج سوق عكاظ، .

وأوضح وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة في تصريح صحفي أن معرض الكتاب الإلكتروني يشكل مدخلاً للتعريف بهذا المجال الجديد والمتطور، الذي بات يلقى نمواً ورواجاً كبيرين ، نتيجة لثورة تقنية المعلومات عالميا، ووجود بنية تحتية قوية للاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية تساعد في تعزيز هذا النمو، وقبل ذلك وبعده، حقيقة أن سوق النشر في المملكة يصنف بين كبريات الأسواق العربية وبين أكثرها نشاطاً ونمواً.

وقال الدكتور خوجة: «حرصت الوزارة على أن يكون برنامج معرض الكتاب الإلكتروني إضافة حقيقية لسوق عكاظ، وعاملاً مشجعاً على مزيد من الانفتاح على قطاع النشر الإلكتروني، وتعريف الجمهور بهذا المجال الثقافي الجديد والفرص التي يتيحها معرفياً واقتصادياً «.

وأبان أن الوزارة أعدت برنامجاً متكاملاً للمعرض، يشتمل على مساحات لعرض منتجات الناشرين ممن يقدمون خدمة النشر والبيع الإلكتروني، وعقد ثلاث ندوات متخصصة تناقش قضايا حقوق المؤلفين والنشر الإلكتروني، وتقويم التجربة العربية في نشر الكتاب إلكترونياً، وعرض التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال، فضلا عن دعوة المهتمين بالنشر الإلكتروني في العالم العربي واتحاد الناشرين العرب للحضور والمشاركة في المعرض والندوات المصاحبة.

سوق عكاظ يستحضر زهير بن أبي سلمى.. ويحتفي به مسرحيا

يحل أحد الشعراء الجاهليين زهير بن أبي سلمى ضيفاً على النسخة الخامسة لسوق عكاظ هذا العام الذي انطلق يوم أمس الأول الثلاثاء في محافظة الطائف بالسعودية، حيث تتناول شخصية الشاعر متجاوزة مرحلتها التاريخية إلى لحظات تاريخية أخرى تمتلك تعقيدات مشابهة. وبحسب القائمين على العمل ، يستلهم نص المسرحية إنسانية الشاعر وحكمته وحبه للسلام ، بأسلوب درامي غير مباشر يعتمد على علامات مسرحية تشير للحوادث الراهنة ولا تسميها، وبعيداً عن السرد التاريخي للشخصية، حيث تبدأ المسرحية من الزمن الذي توقفت فيه حرب (داحس والغبراء) ، انطلاقا من جثث قتلى المعركة من (عبس وذبيان). ويرجع اختيار شخصية الشاعر زهير بن أبي سلمى موضوعاً لمسرحية هذا العام إلى موقعه في تسلسل شعراء المعلقات في أمهات الكتب العربية ودواوين المعلقات ، حيث يحل ترتيبه ثالثاً بعد الشاعرين امرئ القيس وطرفة ابن العبد ، ما يؤكد أن القائمين على سوق عكاظ حريصون على تغطية شعراء المعلقات ورموز الشعر العربي. المسرحية التي تواصل بروفاتها النهائية هذه الأيام بين الرياض والطائف، اتكأت على موروث زهير بن أبي سلمى من روايات وقصص وبحوث، واستثمرتها لإبراز ما يمثله الشاعر من حكمة وبصيرة إزاء ما أحاط به من أحداث معقدة اندلعت بسببها نزاعات وحروب، مستكشفة العوالم الدرامية لهذه الشخصية، ما يعني أنها لن تكون سرداً تاريخياً لحياة الشاعر زهير بن أبي سلمى، بل ستتخطى السرد إلى استحضار الحياة السياسية والاجتماعية في ذلك الحين وإسقاطها على عصرنا الحالي، مع الاحتفاظ بوثيقة الشاعر في كتب التاريخ.

ويقول منتج المسرحية عمرو جابر القحطاني « نقدم زهير بن أبي سلمى كشاعر ساهم في خلق السلام في عصره، وهو الأمر الذي نحتاجه في زماننا هذا، وركزنا في استحضارنا للماضي على عنصر السلام وقوة الصف الواحد كمطلب رئيس». واستطرد « أبدع الكاتب الدكتور شادي عاشور في هذا العمل من خلال قراءته للحدث وإسقاطه على الوقت الراهن، كما رسم المخرج رجاء العتيبي شكلا بصريا خلاقا سيجسد أحداث العمل على خشبة المسرح بطريقة إبداعية تتكامل فيها العناصر الفنية ، لتظهر بصورة تتوازى مع مسرح عكاظ، والذي يعد اليوم أهم مسرح يقدم في السعودية ، من خلال مساحة الطرح والمعالجة لموضوعاته، والتي اكتسبها من وعي القائمين على سوق عكاظ وحرصهم على خلق الجديد ودعمه بكافة السبل». وبدوره قال مؤلف المسرحية الدكتور شادي عاشور» كتبت الشاعر زهير من خلال اصطياد لحظات محددة في تاريخه الشخصي، فما التقطت من حياته ما كان جديرا بأن يكون مسرحية قابلة للعرض، فلم أكتب زهير ذاته، وإنما كتبت روح زهير « . وتابع القول « كتب النص كمقاربات تتقاطع مع أحداث عصرنا الحالي ، ولم تنقل زهير في أذهاننا، حيث ابتدعنا شخصية ثانية للشاعر، من خلال منهجية تختلف عن منهجية الباحث العلمي ، أملاً أن تكون المسرحية في مستوى تطلعات سوق عكاظ« . وأفاد على سبيل المثال ، أن المسرحية تتضمن استعراضاً كبيراً لمعركة داحس والغبراء ودور الساسانيين والمناذرة في إشعالها»، مؤكد أن المسرح يقدم فكراً وتحليلاً ومعالجة، وليست وظيفته فقط نقل التاريخ. من جانبه ، بين مخرج المسرحية رجاء العتيبي أن تقديم شخصية زهير يجيء من خلال فلسفة واعية قرأت تاريخه جيداً، وستظهره كنص بصري موازٍ يدعم فكرة النص ويعزز أفكاره مشيرا إلى أن مهمته الأساسية كمخرج للعمل هو إظهار عمل ملحمي كبير كمسرحية زهير، تتركز في تصميم عرض بصري قائم على شروط السينوغرافيا من خلال تأثيث الفضاء المسرحي بفرجة بصرية مستمرة لا تنقطع، ومليئة بالدهشة والتكوينات والعلامات، متطلعا أن يكون العمل قيمة مضافة للمسرح السعودي.

ويضم طاقم عمل المسرحية كلا من الدكتور شادي عاشور مؤلفاً، ورجاء العتيبي مخرجاً، وبطولة عبد الله عسيري، ويعقوب الفرحان، وتمثيل شجاع نشاط، وعبد الله فهاد ، وفيصل الحلو، ومحمد الشدوخي، وخالد الصقر، وتنفيذ السينوغرافيا سعود العبد اللطيف، وتصميم الديكور محمد عسيري، وإشراف عام عمرو جابر القحطاني. وستقدم المسرحية في خمسة عروض مسائية تبدأ عند الساعة ٩,٣٠ دقيقة مساءً ويستمر كل عرض منها لنحو ٣٠ دقيقة، وسيكون العرض متاحاً لجميع أفراد الأسرة ، انطلاقاً من رسالة المهرجان الموجهة إلى جميع أفراد المجتمع. ويوصف الشاعر زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني (عاش بين العامين ٥٠٢ و٦٠٩م) بأنه حكيم الشعراء في الجاهلية ، وبعض أئمة الأدب يفضلونه على شعراء العرب كافة. ويقال إنه كان يكتب قصائده في شهر ويهذبها في سنة ، ولذلك عرفت قصائده بـ (الحوليات). ويقول ابن الأعرابي عنه: (كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة). وتذكر المصادر التاريخية أن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ولد في بلاد مُزينة بنواحي المدينة المنورة، إلا أنه كان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) ، واستمر ابناؤه فيها بعد الإسلام ، فيما يتفق مؤرخو الشعر العربي القديم على أن زهير بن أبي سلمى صاحب (أمدح بيتٍ ، وأصدق بيت ، وأبين بيت) ، إذ يعتبر قوله (تراه إذا ما جئته متهللا .. كأنك تعطيه الذي أنت سائله) ، أمدح أبيات الشعر العربي ، فيما اعتبر قوله: (ومهما تكن عند امرئ من خليقة.. وإن خالها تخفى على الناس تعلم) أصدقها، وقوله: (فإن الحق مقطعه ثلاث.. يمين أو نفار أو جلاء) أبينها.

من جهة أخرى يشهد سوق عكاظ في هذا العام استمرار تقديم الأعمال المسرحية الدرامية التاريخية المتنوعة في جادة عكاظ « مسرح الشارع « والتي تشمل تجسيدا لبعض نواحي الحياة فضلا عن عروض الشعر العربي في المسارح المفتوحة ، وعروض قوافل الإبل والخيل. ويشارك في تقديم العروض المسرحية في « مسرح الشارع « بجادة سوق عكاظ « ٥٠ ممثلا سعوديا يساندهم ١٠٠ شاب متطوع من أبناء المجتمع المحلي في محافظة الطائف وطلاب جامعة الطائف. وتنفذ الهيئة العامة للسياحة والآثار العروض المسرحية المقرر تنفيذها في جادة عكاظ في الموسم الحالي، بأسلوب إخراجي جديد وبالاستعانة بتجهيزات أفضل من السنوات السابقة ، وستقدم يوميا أربعة عروض مسرحية على مدى خمس ساعات، اعتبارا من الرابعة عصرا إلى التاسعة مساء. ويشتمل استعراض الحياة في جادة عكاظ على تنظيم عروض لجاميع تضم ١٥٠ شخصا يرتدون اللباس التاريخي يمشون لمسافة ٦٠٠ متر في الجادة ، ويمرون خلال مسيرهم بشعراء المعلقات ويسمعون قصائد المعلقات من كل شاعر بالترتيب، بينما تزاول مجموعات أخرى أساليب الحياة القديمة ، كالبيع والشراء وتبادل الأحاديث ، كما ستتحلق مجموعات حول النار ، فيما يتابع آخرون شعراء المعلقات والرواة الذين يلقون الشعر على الحضور. كما تشمل العروض أيضا استعراض عناصر الحياة في جادة سوق عكاظ من خلال مشاركة مجموعة من كبار السن من أصحاب المهن يتحدثون بالعربية الفصحى مع مرتادي السوق بصورة لا يتوقعونها، كما سيحتكم فريق من الممثلين لدى أحد الزائرين باعتباره قاضي القضاة ويشرحون له قضيتهم، لجذبه إلى التحدث معهم بالفصحى، فيما سيستوقف ممثل يؤدي دور الراوي الزوار ليروي لهم قصيدة الخنساء في أخيها صخر. وتجسد هذه العروض جوانب الحياة والأنشطة التي كان يشهدها سوق عكاظ قديماً ، وتعرض أمام الزوار باللغة العربية الفصحى ، إضافة إلى عروض أخرى لإلقاء الشعر العربي الفصيح وخصوصاً « المعلقات « والخطب البلاغية التي بنيت عليها شهرة سوق عكاظ، ويؤدي تلك الأعمال ممثلون محترفون وهواة على طول جادة عكاظ.

جوائز سوق عكاظ:

إن جوائز سوق عكاظ جوائز منافسة على مستوى الوطن العربي، وهي تغطي مساحة واسعة من الإبداع الفني ابتداء من الشعر مروراً بالفن التشكيلي والخط العربي وانتهاء بالفلكلور، وهي اليوم موضع عناية واهتمام من المثقفين بل إنها أصبحت واحدة من أهم آمال وطموحات المبدعين في مختلف الأقطار العربية

● جائزة شاعر عكاظ:

مسابقة تعنى بالشعر الفصيح، وتقدير الشاعر العربي الأصيل، يحصل فيها الفائز على وسام الشعر العربي المتمثل في لقب (شاعر عكاظ)، كما يحصل الفائز على درع عكاظ لعام ١٤٣٢ هـ، وبردة شاعر عكاظ، وجائزة مالية مقدارها ٣٠٠ ألف ريال، إضافة إلى دعوته لحضور سوق عكاظ وإلقاء قصيدة حفل الافتتاح.؟

● جائزة شاعر شباب عكاظ: مخصصة للشعراء الشباب في المملكة، وتهدف إلى تشجيعهم وبث روح التنافس بينهم، ويتقدم فيها المتسابقون بنص شعري باللغة العربية الفصحى يحمل رؤية وتشكيلاً ومضموناً جيداً، وينال الفائز جائزة نقدية قدرها ١٠٠ ألف ريال.

● جائزة الإبداع العلمي: مخصصة للإبداع والتميز العلمي ومستحدثة للمرة الأولى هذا العام، وتهدف إلى تكريم الباحث المبدع الذي قدم أبحاثاً علمية عالية المستوى، أو حصل على براءة اختراع يخدم من خلاله البشرية، وتمنح الجائزة لباحث واحد، ولا تمنح مناصفة ستتولى التحكيم لجنة من كبار العلماء المتميزين في مجال التخصص على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وموضوعها هذا العام «تقنية النانو» ، ويحصل الفائز على جائزة نقدية قدرها ١٠٠ ألف ريال.

● جائزة لوحة وقصيدة: تهدف إلى تشجيع الفنون بشكل عام وما يرتبط منها بفن العرب الأول وهو الشعر بشكل خاص، وهي تهدف إلى توثيق العلاقة بين الشعر والرسم، وتشجيع الفنانين التشكيليين السعوديين والعرب المقيمين في المملكة على ارتياد هذه المساحات، وتبلغ قيمة الجائزة ١٠٠ ألف ريال.

● مسابقة الخط العربي: موضوعها أعمال الرسم بالكلمات، وتقديم لوحات فنية تكتب كلمات من عيون الشعر العربي بالخط العربي الأصيل، لتربط بين الشعر باعتباره ديوان العرب، وتراث الخط العربي، وخصصت لها جائزة نقدية لأفضل اللوحات حسب نتيجة التحكيم بقيمة ٦٠ ألف ريال للفائز عن فئة أكبر من ٢٠ سنة، كما خصصت جائزة نقدية لأفضل اللوحات حسب نتيجة التحكيم قيمتها ٤٠ ألف ريال للفائز عن فئة من ٢٠ سنة فما دون.

● جائزة التصوير الضوئي:

اتخذت من الخيل العربية الأصيلة موضوعاً لها في هذا العام، لأن الخيل العربية أصل لكل الجياد الأصيلة في العالم وأجودها، وينال الفائز عن فئة أكبر من ١٨ سنة ١٠٠ ألف ريال، فيما ينال الفائز بأفضل اللقطات عن فئة أقل من هذه السن على ٤٠ ألف ريال، وهي مفتوحة للمشاركين من الجنسين من المملكة ومختلف الدول العربية.

● جائزة الحرف اليدوية: تُعنى بالمبدعين في مجال الابتكار في الحرف والصناعات اليدوية والشعبية في المملكة، وهي تمنح للحرفيين السعوديين الذين سعوا لإحياء مهارة نادرة وأيضاً للحرفيين رجالاً ونساء ممن قدموا أفضل أعمالهم وأظهروا مهارة في العمل خلال تقديم العروض، وتتلخص معايير الجائزة في معاينة التفوق والتميز والتصميم والابتكار في المنتج والدقة في العمل)، وهي تشمل ست حرف وصناعات يدوية، كالسدو أو النسيج والسجاد اليدوي وأعمال الكروشية اليدوية، والتطريز على القماش والأزياء التراثية باستخدام الخيط أو الخرز، وصناعة ونحت ونجارة المنتجات الخشبية، وصناعة المنتجات اليدوية من النخيل، والرسم أو النحت أو النقش أو الزخرفة اليدوية على أي مادة طبيعية، والمنتجات الحرفية الأخرى التي لها طابع ابتكاري، وتبلغ قيمة الجائزة ١٥٠ ألف ريال موزعة على أفضل أربعة فائزين في كل مجال من مجالاتها.

● جائزة الفلكلور الشعبي: مخصصة للفرق الشعبية في محافظات منطقة مكة المكرمة، ويتم الترشيح للمشاركة فيها عبر المحافظات بالتنسيق مع اللجنة الرئيسية للسوق حسب الشروط المبلغة لهم في هذا الشأن، وتتنافس الفرق الشعبية المقدمة للعروض على الفوز بالجائزة النقدية ومقدارها ١٠٠ ألف ريال.

أهمية سوق عكاظ

وتأتي أهمية سوق عكاظ اليوم من كونه ملتقى شعرياً وفنياً وتاريخياً فريداً من نوعه، يقصده المثقفون والمهتمون بشؤون الأدب والثقافة، آنسين بالعروض الشعبية الأصيلة، ومنصتين إلى الكلمة الشاعرية العذبة، ومستمتعين بالقيمة المعرفية والثقافية التي يقدمها السوق من خلال ندوات السوق ومحاضراته وفعالياته، وتتنوع الأنشطة في سوق عكاظ لتقدم للزائر مهرجاناً ثرياً في محتواه، يعيد تأصيل القيم الأخلاقية والتاريخية والثقافية لدى العرب، باتصاله بسوق عكاظ التاريخي الذي مثّل هذا الدور لدى العرب وقبائلها.

كما يعيد سوق عكاظ إلى الأذهان أمجاد العرب وتراثهم الأصيل، ويستعرض ما حفظه ديوان العرب من عيون الشعر ومعلقاته، ويقدم في كل مهرجان احتفالاً واحتفاءً بأحد شعراء المعلقات ليؤكد اتصال التراث بالحاضر، ويجدد المحافظة على الماضي وما حفل به من تاريخ وأحداث وأمجاد.

وبالإضافة إلى ذلك، يشكل سوق عكاظ اليوم معلماً سياحياً فريداً في المملكة العربية السعودية، ورافداً مهماً من روافد السياحة، إذ يقوم السوق اليوم في ذات المكان الذي يقع فيه سوق عكاظ التاريخي، ويقصده اليوم الكثير من السياح لمشاهدة السوق كمعلم تاريخي ضارب في جذور الماضي، ما زال يحتفظ بعبق التاريخ، وبريق الحاضر، ويجد زائر السوق مفارقة تجمع بين التقنيات الحديثة التي تم توفيرها في مكان المهرجان، مع جغرافية المكان وقيمته التاريخية الأصيلة التي تم تحديدها بعد دراسة الآثار المتاحة وتحديد الأودية والجبال وفق الوثائق المدروسة بعناية لتحديد موقع السوق بدقة وبكفاءة علمية.

مؤلفات أدبية

أصدر نادي الطائف الأدبي الثقافي بالسعودية ثلاثة كتب تزامناً مع افتتاح مهرجان سوق عكاظ السياحي الثقافي الأول لعام ٢٠١١مبالطائف حمل أولها عنوان: (عكاظ وحي الإبداع وتجليات الوعي) للدكتور عالي سرحان القرشي والدكتور عاطف السيد بهجات والثاني (سوق عكاظ الرمز والتاريخ) لمناحي ضاوي القثامي فيما حمل الكتاب الثالث عنوان (ديوان عكاظ) لحماد بن حامد السالمي.

وقد قدم الكتاب الأول (عكاظ وحي الإبداع وتجليات الوعي) الذي يقع في ٩٧ صفحة التفسير والتأويل الثقافي لما كانت تقوم به عكاظ في الثقافة العربية ومحاولة تأمل سبب الالتفاف العربي حولها وما برز فيها من تطور للذهنية العربية وانتقال بحروبهم ونزعاتهم إلى رمز الكلمة واستثمارهم لطاقتها من خلال فصلين تناول الفصل الأول (عكاظ – تأويل الفعل واستجلاء الرمز) وفيه عرض البحث للاخبار التي تداولتها الثقافة العربية عن عكاظ ورؤية المآن اللغوي لتجليات كلمة (عكاظ) وما توحي به من دلالات محاولا أن يسوق ذلك في تأويل يقدم رسالة عكاظ وتفسير لما كانت تستجليه من تحولات الوعي الثقافي والحياتي للإنسان العربي وفي الفصل الثاني حاول أن يستجلي الرمز الشعري لعكاظ في الشعر العربي وما أصبحت تمثله عكاظ من شعرية لدى ذلك الانسان إلى الحد الذي أصبح الشاعر يلتف عليها ويصبغ بها كائناته الشعرية وحركتها.

وتناول الكتاب الثاني (سوق عكاظ الرمز والتاريخ) الذي يقع في ١٦٠ صفحة من خلال ٦ مباحث موقع عكاظ وتاريخه ومجالاته وعكاظ في صدر الاسلام وعكاظ والشعر العربي والمواضع المجاورة لعكاظ.

اما الكتاب الثالث (ديوان عكاظ) الذي جاء في ٨٠ صفحة فقد تناول فيه المؤلف سوق عكاظ التاريخي الذي يعد أشهرالأمكنة والمعالم الجغرافية والتاريخية والعلمية والسياحية في محافظة الطائف من جانب الشعر الذي قيل فيه حيث خصص الفصل الأول من الكتاب لدراسة عن عكاظ المكان والمكانة والفصل الثاني للقصائد فيما كان الفصل الثالث عن الشوارد والمطبوعات.

سوق عكاظ: عنقاء الجزيرة العربية

هذا الكتاب تعريف بسوق عُكاظ، التي أحياها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وافتتحها نيابة عنه الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة مكة المكرّمة، سنة ١٤٢٨ ه. ويلخص الكتاب قصة السوق قديماً، منذ أن نشأت قبل الإسلام، حتى توقفها سنة ١٢٩ للهجرة، وقصتها حديثاً بعد أن أعيد اكتشاف وتحديد موقعها الجغرافي التاريخي في العهد السعودي، حيث تم إحياؤها بعد حوالي ١٣٠٠ سنة، وعادت إلى مجدها وسابق عهدها. وقد وفرت أمانة سوق عكاظ المادة العلمية للكتاب وأشرفت على العمل الذي تولت شركة المحترَف السعودي إعداده في ضوء الكتب والدراسات التي تناولت هذا الموضوع أما انشطة لهذا العام ، فقد توزعت على خمسة برامج هي: الفعاليات الثقافية، وجوائز سوق عكاظ التي زيدت إلى ثمان جوائز بعد إضافة جائزة جديدة للإبداع والتميز العلمي، وبرنامج جادة عكاظ، ومعرض الكتاب الإلكتروني، وبرنامج الكتّاب، إلى جانب برنامج (عكاظ المستقبل) الذي استحدث للمرة الأولى في هذا العام، والذي يضم سلسلة من المحاضرات والندوات والمعارض العلمية المتخصصة..

لا يجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية